حاخام السعودية الأكبر يؤسس لتواجد يهودي معترف به في السعودية

قالت صحيفة "تايمز أوف اسرائيل Israel of Times" العبرية، إنه في دولة لا يوجد فيها جالية يهودية معترف بها رسمياً، يصف الحاخام الإسرائيلي يعقوب هرتسوغ نفسه بأنه "الحاخام الأكبر في السعودية"، في محاولة لتأسيس وجود يهودي معترف به في السعودية.

ولفت تقرير الصحيفة العبرية إلى أن يعقوب هرتسوغ، سافر 5 مرات إلى السعودية خلال هذا الصيف فقط.

وفي أواخر نوفمبر الماضي، في الليلة الثالثة من عيد "الحانوكاه" اليهودي، أشعل الحاخام الأكبر في السعودية الشموع في غرفته بالفندق في الرياض.

وقام بعرض شموع العيد اليهودي علناً، كما يفعل اليهود الأرثوذكس تقليدياً، وكان من الممكن أن يعرضه ذلك لمشاكل كبيرة.

وتابع تقرير الصحيفة العبرية أنه حتى اليوم وعلى الرغم من انفتاح السعودية بشكل كبير على الغرب.

فإنه لا توجد ممارسة علنية لليهودية في السعودية والتبشير لأي دين غير الإسلام غير قانوني ويمكن أن يؤدي إلى عقوبات قاسية.

فبدلاً من عرض الشموع ليراها الجميع، وضع يعقوب يسرائيل هرتسوغ الستائر أمام نافذته. ثم نشر مقطع فيديو له وهو يضيء الشموع على تويتر.

وبالنسبة إلى هرتسوغ، كان العمل بين القطاعين العام والخاص مجرد خطوة أخيرة في حملة ذاتية الدفع، ليصبح الحاخام الأكبر للسعودية. وهي دولة لا يوجد بها جالية يهودية رسمياً.

ومنذ الصيف الماضي، قام هرتسوغ بخمس رحلات إلى السعودية في محاولة لتأسيس وجود يهودي معترف به في السعودية.

وفي حين أن التأثير الملموس لجهوده كان محدوداً على ما يبدو حتى الآن. إلا أنه لا يخجل من مشاركة أهدافه الطموحة للمستقبل، والتي تمتد من جذب الانتباه إلى طعام الكوشر في محلات السوبر ماركت عبر اليهودية الجالية مراكز فتح إلى Instagram.

"هرتسوغ" يسعى لإيجاد مساحة للحياة اليهودية:

ولفتت الصحيفة إلى أن جهود "هرتسوغ" لجعل الممارسة اليهودية أكثر سهولة، وإيجاد مساحة للحياة اليهودية المجتمعية في واحدة من أكثر معاقل الاضطهاد الديني شهرة في العالم (تقصد السعودية)، قد أكسبته استحسان البعض.

ولكن بالنسبة لعدد قليل من اليهود الذين يعيشون في السعودية أو يزورون الدولة البترولية المحافظة بشدة بشكل متكرر. فقد عبروا عن مخاوفهم من تصرفات هرتسوغ التي وصفوها بالغير مسؤولة والعشوائية في السعودية، والتي قد تضر بهم.

وفي هذا السياق نقلت "Israel of Times" عن 4 يهود يعيشون في الخليج ويقومون برحلات متكررة إلى السعودية قولهم: "ليست هذه هي الطريقة التي تتم بها الأمور هنا. إنه يتصرف مثل الثور في متجر

للأواني الخزفية.“

وقال ”هرتسوغ“ تعليقا على هذا إنه لم ينزعج من الانتقادات الموجهة له وأنه يركز على ”إنجاز الأشياء“. مضيفا:“لقد أعاق الخوف الآخرين، ولا تريدون أن يثبطهم الخوف. الخوف لا يمنعني … لست خائفا.“

ويشار إلى أن يعقوب هرتسوغ (45 عاما) ولد في الولايات المتحدة، وهو يعيش حاليًا في إسرائيل. وتسمح له جنسيته المزدوجة بزيارة السعودية على الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية لإسرائيل مع السعودية.

وتم تدريبه كحاخام ويخدم بشكل رسمي الجنود الإسرائيليين، وبعضهم كما قال ”ما زالوا يتصلون بي للحصول على المشورة“.

لقد أمضى الكثير من الوقت في عالم الأعمال، بما في ذلك فترات في إعادة تدوير إطارات السيارات والأعمال التجارية الزراعية.

وحاليًا ، يمتلك هرتسوغ شركة ”ShneorSeed“، التي تبيع بذور الطماطم والفلفل ”لأكثر من 17 دولة“، على حد قوله. ويأمل أن يضيف السعودية إلى تلك القائمة. وقا:“لأنا منفتح جدًا حيال ذلك.“

هذا ويصف ”هرتسوغ“ نفسه على LinkedIn بأنه ”حاخام ورجل أعمال في السعودية متخصص في ”الصفقات والمعاملات“.

وقال ”هرتسوغ“ عن مساعيه الدينية والتجارية: ”هناك دائمًا أشياء تحدث، لذلك أنا أتحرك في كلا الاتجاهين، بشكل متوازٍ“.

الحاخام الأكبر للسعودية:

وحتى وقت قريب، استخدم هرتسوغ علانية لقبه الطموح "الحاخام الأكبر للسعودية" على كل من LinkedIn والموقع الإلكتروني الذي افتتحه من أجل مساعيه الحاخامية.

ويوضح "هرتسوغ" أن خطته للمستقبل تكمن بناء أول مجتمع يهودي حديث في السعودية. عبر إنشاء خدمات مجتمعية كاملة لليهود هناك. مثل مدرسة يهودية، والمدارس الثانوية اليهودية إلى المعابد اليهودية، وكذلك حمامات الطقوس اليهودية لكل من الرجال والنساء، وجميع خدمات العطلات ووجبات العطلات الجماعية الخاصة باليهود.

بالإضافة إلى تقديم مجموعة كاملة من الخدمات اليهودية بالسعودية، يرغب هرتسوغ في إنشاء مراكز الجالية اليهودية في مدن المغتربين الرئيسية في السعودية.

وقال إن عمله حتى الآن ممول ذاتيًا، رغم أنه يطلب التبرعات عبر موقعه على الإنترنت.

ويقول إنه يسعى للحصول على المال لبناء 7 حمامات طقسية في السعودية، كل منها يزيد عن مليون دولار.

على الرغم من أنه وعائلته جزء من حركة "حاباد" اليهودية، إلا أن هرتسوغ أوضح أن جهوده في السعودية ليست مرتبطة بالحركة.

وأكد متحدث باسم "حاباد" أن الحركة لم ترسل ممثلا لها إلى السعودية.

وقال الحاخام موتي سليغسون، المتحدث باسم الحركة: "يتم تلبية احتياجات اليهود في السعودية إلى حد كبير من قبل حاباد في الإمارات. حيث يتم توفير طعام الكوشر اليهودي والاحتياجات الأخرى".

وحجم السكان اليهود في السعودية غير معروف رسميًا. لكن التقديرات تتراوح من المئات إلى آلاف قليلة من اليهود الذين يعيشون في السعودية، وجميعهم من المغتربين.

وتحظر السعودية قانونًا ممارسة دين آخر غير الإسلام. ولا توجد معابد يهودية أو كنائس رسمية في البلاد.

وقال يوئيل جوزانسكي، خبير شؤون الخليج في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب: "لن تجد جالية

يهودية هنا، وإذا كانت موجودة فهي تحت الأرض. لماذا تشعل النار؟ النظام لن يسمح بذلك".

وبالمثل قال متحدث باسم خارجية الاحتلال، إن مكتبه ليس لديه تعليق على أنشطة "هرتسوغ"، مشيرًا إلى أنه "لا توجد جالية يهودية في السعودية".

اليهود في السعودية لا يتطلعون إلى إثارة غضب السعوديين :

وأشار "جريج" وهو يهودي مقيم في الخليج منذ فترة طويلة ويقوم برحلات عمل شهرية إلى السعودية ولديه أصدقاء يهود مقيمون هناك0 إلى أن اليهود في السعودية يتوخون الحذر بشأن عقيدتهم، وكقاعدة عامة لا يعلنون عنها.

وتابع أنه لا يوجد مجتمع منظم معروف وليس لليهود طريقة حقيقية للعثور على بعضهم البعض.

وقال جريج ـ اسم مستعار ـ: "سيكون من الصعب جدًا العثور على أشخاص من اليهود."

فيما قال سام ، وهو مقيم إقليمي آخر منذ فترة طويلة لا يعيش في السعودية ولكنه منخرط في الحياة اليهودية في الخليج، إن اليهود في السعودية لا يتطلعون إلى إثارة غضب مضيفيهم.

وتابع أن اليهود الذين يعيشون هناك جميعهم هناك لأسباب تجارية. وهم يعملون بشكل رئيسي في الشركات الدولية.

مضيفا:"يجب أن يكونوا نوعًا ما تحت الرادار، أو على الأقل يشعرون أنهم يجب أن يكونوا كذلك".

ويخشى هؤلاء من أن تدفع أعمال هرتسوغ إلى إيذاء اليهود الذين تم تأسيسهم بهدوء هناك.

وقال جريج، "أعتقد أنه بحاجة إلى فهم السوق الذي يدخل فيه". وشبهه بـ"فيل في متجر صيني".

وأضاف جريج: "أعتقد على المدى الطويل أنه سيحدث ضررًا على المجتمع اليهودي أكثر من أي شيء آخر .

لأن الجمهور السعودي ليس مستعدًا لممارسة دين آخر غير الإسلام علنًا".

ومن جانبه نقلت الصحيفة عن "جون" وهو يهودي مقيم في السعودية منذ عدة عقود، ويعيش الآن في مكان آخر في المنطقة قوله: "لا أعتقد أن الطريق للمضي قدمًا هو أن أكون هكذا في مواجهة الجميع. وأن أعرف شعب الخليج كما أفعل الآن".

فيما أشار "سام" إلى أن الكثيرين انزعجوا من مقطع فيديو نشره هرتسوغ على وسائل التواصل الاجتماعي في أكتوبر. يظهر فيه وهو يرقص في الشارع مع مواطن سعودي محلي. بالإضافة إلى منشورات أخرى تتباهى بيهوديته.

وقال: "لقد أخاف هذا الهراء الكثير من اليهود الذين يعيشون هناك لأنهم تحت الرادار بشأن كونهم يهودًا".

هرتسوغ غير منزعج من الانتقادات الموجهة له:

وتقول الصحيفة إن هرتسوغ غير منزعج من الانتقادات الموجهة له من اليهود الذين يجلسون في دبي والبحرين. ويجادل بأن البقاء تحت الأرض لا يساعد اليهود.

وقال: "عندما تفعل شيئًا مرارًا وتكرارًا ولا ينفع، فإذا واصلت فعل الشيء نفسه، فلن تصل إلى أي مكان".

هرتسوغ يصر على أنه يحترم ويطيع قوانين السعودية ويعمل فقط في حدود ما هو مسموح به قانونًا. ولكن ضمن هذه الحدود، فهو على استعداد لتجربة أساليب جديدة.

"لا يوجد قانون يمنع التجوال هكذا في السعودية، أليس كذلك؟". قال هرتسوغ تلك الكلمات في إشارة إلى لباسه اليهودي المتشدد.

وبالنسبة لهرتسوغ وآخرين، قد تبدو السعودية ناضجة للانفتاح على الجالية اليهودية بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

فقد خضعت السعودية لعملية تحرير مزعومة في محاولة لتصبح مركزًا تجاريًا دوليًا رئيسيًا، مما يضع وجهًا وديًا تجاه الزوار الغربيين.

كما تتعاون الدولة سراً مع إسرائيل ضد إيران منذ سنوات، وفقًا للتقارير. ورأى الكثيرون ذلك على قائمة التطبيع بعد أن أقامت الإمارات العربية المتحدة والبحرين علاقات مع إسرائيل.

لقد شهدت الإمارات العربية المتحدة بالفعل ازدهارًا في الحياة اليهودية العامة منذ اتفاقيات التطبيع. لكن المجتمع هناك عمل تحت الأرض لأكثر من عقد قبل أن يتمكن من الخروج إلى ضوء الشمس.

ولم ترد السفارة السعودية في العاصمة على طلب للتعليق، لكن "تايمز أوف إسرائيل" تمكنت من مراجعة أوراق هرتسوغ لتأكيد أن لديه تأشيرة سياحية إلى السعودية، عبر جواز سفره الأمريكي باسمه القانوني، يعقوب ليفكوف هرتسوغ.

وفي بيان ، قالت جمعية الجاليات اليهودية في الخليج – وهي منظمة جديدة تمثل الجاليات اليهودية من دول مجلس التعاون الخليجي – إنها "تعترف بالحاخامين الذين تم تعيينهم واختيارهم لمناصبهم من قبل الجالية اليهودية وحكومات تلك الدول". بينما قال هرتسوغ إنه كان على اتصال مع المجلس الاستشاري العربي الأمريكي بشأن المسائل الدينية ، إلا أنه لا تربطه به علاقة رسمية.

وبينما وضع هرتسوغ نصب عينيه العمل كحاخام رئيسي للسعودية. قال إنه لا يخطط لانتظار اللقب الرسمي قبل الانتقال إلى هناك مع عائلته بدوام كامل.